

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

71 - مقام صالح بن عبد الجليل بين يدي المهدي .

دخل صالح بن عبد الجليل على المهدي فسأله أن يأذن له في الكلام فقال تكلم فقال .
إنه لما سهل علينا ما توعد على غيرنا من الوصول إليك قمنا الأداء عنهم وعن رسول
ﷺ بإظهار ما في أعناقنا من فريضة الأمر والنهي عن انقطاع عذر الكتمان ولا سيما حين
اتسمت بميسم التواضع ووعدت ﷺ وحملة كتابه إثثار الحق على ما سواه فجمعنا وإياك مشهد
من مشاهد التمهيم ليتم مؤدينا على موعود الأداء عنهم وقابلنا على موعود القبول أو
يزيدنا تمهيم ﷺ إيانا في اختلاق السر والعلانية ويحلينا حلية الكذابين فقد كان أصحاب
رسول ﷺ يقولون من حجب ﷺ عنه العلم عذبه على الجهل وأشد منه عذابا من أقبل إليه العلم
وأدبر عنه ومن أهدى ﷺ إليه علما فلم يعمل به فقد رغب عن هدية ﷺ وقصر بها فاقبل ما
أهدى ﷺ إليك من ألسنتنا قبول تحقيق وعمل لا قبول سمعة ورياء فإنه لا يعدمك منا إعلام لما
تجهل أو مواطأة على ما تعلم أو تذكير لك من غفلة فقد وطن ﷺ D نبيه E على نزولها تعزية
عما فات وتحصينا من التماذي ودلالة على المخرج فقال (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعد يا ﷺ إنه سميع عليم) فأطلع ﷺ على قلبك بما ينور ﷺ به القلوب من إثثار الحق
ومنا بذة الأهواء فإنك إن لم تفعل ذلك ير أترك وأثر ﷺ عليك فيه ولا حول ولا قوة إلا با ﷺ